

مر الطفل بالكثير من مراحل النمو الجسدية والعقلية، وخصوصا بالأشهر الأولى، فالطفل السليم يختلف نموه بين يوم وآخر، وتستطيع الأم ملاحظة ذلك، ومن مراحل نمو الطفل التي يمر بها هي مرحلة تطور الرؤية وبهذه المرحلة تتساءل الأم متى يبدأ الطفل تمييز الألوان؟.

ف عند الولادة تقتصر رؤية الطفل على الألوان الأبيض والأسود وبعض الظلال الرمادية، وذلك لعدم اكتمال نمو الخلايا العصبية المتصلة بالمخ في الشبكية، كما قد لا يستطيع الطفل حديث الولادة التركيز في الأشياء القريبة.

يبدأ تطور رؤية الأطفال للألوان بشكل سريع، ولكن تحديدا متى يبدأ الطفل تمييز الألوان؟ يتم ذلك في الأسبوع الأول فيستطيع الطفل تمييز

ألوان مثل الأحمر، البرتقالي، الأصفر والأخضر. بينما يستلزم تمييز ألوان كالأزرق والبنفسجي وقتاً أطول، وذلك لأن اللون الأزرق طوله الموجي أقصر ومستقبلات اللون في شبكية العيون البشرية للون الأزرق أقل.

وفي عمر الشهر تكون حساسية عيون الطفل للضوء ضعيفة فإن مقدار الضوء اللازم لطفل عمره شهر واحد للإحساس بوجود الضوء أعلى خمسين مرة من الكمية اللازمة للشخص البالغ، لذلك لا مشكلة من ترك بعض الإضاءة في مكان نومه فذلك لن يزعجه على أية حال.



الالوان ودلالاتها

الالوان لها دلالات متعددة وتتحدد بعوامل متعددة... ولكل شخص لونه المفضل منها ما يناسبه ومنها ما لا يناسبه.

والألوان هي مصدر الحياة ومنبع البهجة والمرح والسرور وبخاصة عند الاطفال؛ فإن أول ما يلفت إنتباه الطفل هو الألوان فهي من الأمور الأولى التي يراها... وكذلك المرأة فمن الأمور التي تستطيع إستخدامها بحرية وطلاقة هي الألوان فلا حدود لها، أما الرجل يستطيع أن يرتدي المختلف المتعدد من الألوان ولكن ضمن حدود فهناك ألوان معينة مرتبطة بالمرأة يصعب على الرجل إرتدائها لأنها صارخة نوعاً ما لا تناسب خشونة الرجل ورجولته.

وأيضاً تحتوي الألوان على دلالات خاصة :

الأصفر: لون الشمس ولون الحياة، فإذا كان قوياً باهر يرمز للفرح والتفاؤل والحيوية وشفافية النفس، أما إذا كان داكناً فيعبر عن عواطف متخبطة غير سعيدة، كالغيرة والحسد والطمع والغضب. وهو لون الأذكىاء، فمن يحبه إنسان عملي وموضوعي ويمتاز بالمرح والإنطلاق ويهتم بالأفكار الجيدة ويحب التغيير والتنقل سعياً وراء وجوه جديدة فهو لون التعقل والفكر والأمل، فمحبى هذا اللون لديهم طاقات مختلفة بمستويات متنوعة ويحبون الخوض في مشاريع عملية أكثر من خوضهم في الكلام غير المثمر.

الأحمر: يمثل عادةً الإنفعال والعاطفة والغضب والنار، وإذا كان متوهج فإنه يعني الحرب والإثارة.

وهو لون المتصفين بالحزم والحيوية وهو قوي وشجاع وجريء
ويحب المغامرة ومحب للآخرين ويعشق الإثارة، فالأطفال يحبون
الأحمر والطائشون يحبونه أيضاً، وتوجد لهم شهية هائلة للحياة
ويعيشون كل يوم بيومه بحماس وهم أشخاص يميلون إلى العشق
ونظراً لأهمية هذا اللون قديماً كان الناس يسمون الزواج (القضية
الحمراء) وفي الهند كان اللون الاحمر يرمز إلى قوة الخلق
الموجودة في النساء وإلى طاقة وقوة العاطفة وإلى المشاعر النبيلة
والإيجابية، والعرب يصفون المرأة الجميلة بأنها حمراء اللون.

الازرق: يعبر عن التمعن والتأمل والفكر، وعن تحليل الذات
ودراسة النفس وهو رمز للصفاء والهدوء والراحة.

والأشخاص الذين يفضلونه يتحلون بنفس حساسة، ولكن يأخذ
محب هذا اللون في بعض الأحيان قرارات غير صائبة وأنت إنسان
مخلص وصادق وصريح وتميل إلى الغموض بالأفكار الفلسفية،
وتقدر مشاعر الآخرين وتهتم بها في الغالب تكون صداقته دائمة
ومعمرة، وحياته هادئة لطيفة وإذ أردت أن تكون قائد صاحب
سلطة لا بد لك من استخدام اللون الأزرق. فهم أصحاب قوة، ولبسه
مفيد عندما نقدم محاضرة أو ندوة.
وهذه الألوان الثلاث هي الألوان الأساسية في هذا الكون وفيما عدا
ذلك عبارة عن خلاصة لدمج الألوان مع بعضها البعض...

الأخضر: يعبر عن الخير والأمل والمستقبل والتفاؤل، وحافز للمستقبل المشرق بمقدار جمال هذا اللون ومصدر إعادة القوة والطاقة.

وكل من يحبه هو إنسان عاطفي محب لخدمة الآخرين وهاديء وحنون بطبيعته ويتعامل مع المشاكل بهدوء ولا يلجأ للصراخ إلا عند الضرورة القصوى فهم صبورين ودقيقين في عملهم ويحافظون على شبابهم حتى سن متأخر.

يسيرون إلى تحقيق أهدافهم ببطء وتركيز وهم اجتماعيون ونشطون وفخورين بأنفسهم وأفكارهم مثالية عن الحياة.

الأسود: ملك الألوان وهو يمتاز بسلطة وقوة يفرضها على كل شيء، وبسبب دكانته يعبر عن الحزن ومواقف وحالات نفسية تعيسة، كالخوف والغموض وفي نفس الوقت يشعر بالهدوء وهو حلقة إنتقال من مرحلة إلى مرحلة أو بوابة عبور ويعبر عن لحظة الوفاة (الموت)...فهو رمز الإنتهاء.

محبى هذا اللون متمسكين بالعادات والتقاليد وهم أناس غامضون ويطلبون من الآخر إحترام خصوصية حياتهم والمتشائمون هم من يفضلون هذا اللون وهو لون وهمي وليس حقيقي فهو غير متواجد في ألوان الطيف، فهو يمتص جميع الألوان فلا يعيد ولا يعطي فهو (حاكم حارم) وهو لون الحزن في العالم العربي وثقافته وهو لون نرتديه عندما نرغب بالتحكم بالحالة والوضع ولكنه لون

يعكس على مرتديه طاقة سلبية أحياناً من حيث جميع الأصدقاء يكون صعباً والثقة من الآخر ليس بسهل عليك الحصول عليها .

الأبيض: وهو لون ضد الأسود وهو رمز النقاء والرحمة والصفاء والخير والقوة والإثارة وهو يشعر بالانتعاش ويدل على الولادة وبداية الحياة على خلاف الأسود وهو أيضاً بوابة عبور ومدخل لمرحلة وبداية جديدة وهو سيد الموقف عند دمج مع لون آخر يشد الإنتباه ويساعد على تفتيح الألوان وهو من الألوان التي تحكي الدماغ من خلال تميزه.

فالشخص الذي يحبه رحيم حنون لا يشعر بالإكتئاب ومعنوياته مرتفعة وفكر نقي واضح المعالم وهو يدل على الترف والغنى، ومن ترتديه تكون لديها رغبة في الحصول على الإعجاب

وحريصون على النظافة والأمانة والثقة ويفضله الأشخاص الذين يفتقرون إلى قوة الملاحظة.

البنفسجي : يرمز لما هو جميل وحلو في الحياة، لانه عادةً متصل بالكرم والتضحية، وهو لون الملوك والفنانين وهو في الوقت نفسه رمز الإنقباض والكأبة والحزن. وصاحب هذا اللون يتحلى بشخصية خيالية، تبدو أنه ينتمي إلى عالم آخر غير الذي نعيش فيه، وشخصيته خلاقة ومبتكرة، وتتسم بقدر من الحساسية.

البنّي : رمز الهدوء والتماسك والصلابة وهو رمز للإجتهد والمثابرة، ومحبي اللون البني أشخاص لا تجذبهم التفاهات وشخصيتهم حازمة وقوية وهم ماديون وأنانيون ويميلون لتفتيش عن عيوب الآخرين ولهم ذوق خاص ويقومون بالتوفير حتى بمشاعرهم ويحملون الضجر الدائم وعدم الإنسجام.

الوردي : يرمز للحياة والعاطفة الجميلة وحبه لعدد من الأشخاص ويعبر عن إنسجام وتفاهم عام فهو اللون المفضل عند الفتيات والأطفال وهو مريح للعين.

رسوم الأطفال وتفضيل الألوان ودلالاتها

- يفضل الأطفال في سن المدرسة الإعدادية بعض الألوان مثل الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي والأسود والبني .
- يفضل الأطفال استخدام الألوان الصريحة أكثر من الألوان المتداخلة أو الممزوجة .
- يفضل الأطفال التسطيح اللوني أكثر من التجسيم .
- يفضل الأطفال الألوان داخل حدود الشكل وليس خارجه .
- يفضل الأطفال استخدام مجموعات لونية كثيرة .

بعض السمات النفسية للون عند الأطفال والتلاميذ .

١- التلاميذ الأذكياء .

يستخدم النمط المجسم للون ، ويلون داخل الحدود ، يوظف اللون بصرياً ، ويميل إلى تلوين الشكل الواحد بعدة ألوان .

٢- التلاميذ الأقل ذكاء .

يستخدم الألوان الصريحة ويكون اللون ذاتي بعيد عن الواقع ، تحيد الشكل ثم ملؤه بلون ، وخروج الألوان خارج الشكل .

٣- التلاميذ الاتفصاليون .

ألوان صريحة ذاتية وبصرية معاً ، يميل إلى استخدام الألوان الباردة .

تعاذل في ألوان الأشكال والأرضيات واستخدام الألوان بدرجات)
القاتمة أو الداكنة) .

٤- التلاميذ ذو السمة العدوانية .

النمط الخطي للألوان ، تحيد الأشكال وملؤها بخطوط ملونة .
اللون يعبر عن الحركة والسكون معاً ، سيطرة الفراغ على ألوان
الأشكال عدد الألوان كثيرة .

٥- التلاميذ الاجتماعيون .

النمط المجسم في التلوين ، سيطرة اللون على مساحة الرسم .
الأشكال الملونة متحركة وساكنة في آن والتلوين داخل وخارج
حدود الشكل .

- التفصيل اللوني عند الأطفال يتأثر بالعمر الزمني .

- الأطفال صغار السن أكثر تحراً في استخدام الألوان .

- الأطفال ما قبل المدرسة يتسق اختيارهم للألوان مع ألوان الطيف ، لذلك فهم يخضعون لعوامل فسيولوجية مرتبطة بعملية الإدراك .
- عند تقدم الطفل في العمر يتسق اختياره للألوان مع عوامل ثقافية واجتماعية ، بيئية ونفسية .
- في مرحلة الطفولة الوسطى يميل الأطفال إلى تفضيل الألوان الدافئة التي تدل على الحركة والنشاط الزائد والعدوانية والاندفاعية .
- في مرحلة الطفولة المتأخرة يميل الأطفال إلى تفضيل الألوان الباردة التي تدل على الاتزان الانفعالي والتحكم والضبط .

• تناولت دراسات نفسية عدّة اللون وتأثيره على الطفل وتبين أن اختيار

الطفل واستخدام الالوان

اللون الأحمر

أكثر من مرة في الرسم مثلاً، يدل على حيوية زائدة وعصبية، ويكشف عن مزايا رجولية وميل للعدائية والشهوانية. أما الإسراف في استخدامه، فيدل على حاجة الطفل إلى التنفيس عن الكبت العاطفي الذي

يعيشه.

اللون الأصفر

فيدل على قدرته على التفاعل مع الآخرين ومدى انفتاحه، لكن الإفراط في استخدامه يدل على توقه إلى التحرر من ضغوط داخلية.

اللون الأخضر

يكشف عن مدى تقدير الولد لذاته وتقديره للآخرين أما ميل الولد إلى الأخضر الفاتح يدل على توقه إلى الآخر بينما يكشف ميله إلى اللون الزيتي طبعه المنغلق.

اللون الأزرق

استخدامه بصفة مستمرة يدل على طبعه الحساس وسعيه لاستيعاب حاجات الآخرين، هو متماسك عاطفياً مسالم منسجم مع رغباته، لكنه

يبالغ أحياناً في إحاحه أو يفرط في إظهار برودته ولا مبالاته.

اللون البنفسجي

ان هذا اللون هو مزيج من الأحمر والأزرق، فيكشف عن مشاعر متناقضة تجتاحه، فهو يرغب في التواصل مع الآخر ليعود وينطوي على نفسه. إنه كتلة من الرغبات المتناقضة التي تعبر عن قلق داخلي يؤثر في قراراته العاطفية.

اللون البرتقالي

يكشف مدى رغبة الطفل في النجاح وحبه للحياة وانفتاحه على الآخر، بينما المبالغة في تفضيل هذا اللون دليل على اضطراب داخلي وميل إلى لفت الانتباه، لكن تكون ميول الطفل هنا أقل عدوانية من

محبى الأحمر

اللون البنى

يرمز إلى لون الأرض ،ويكشف عن رغبات صاحبه البدائية ،وعن توفقه للوصول إلى الأمان عبر عودته إلى الجذور ،هو طفل صعب لأنه يعاني صعوبة في إيصال مشاعره إلى الآخرين.

ويمثل الزهر الحنان والسلام ، التوازن النفسى والانسجام .هو يحتوي على الأحمر ،لذا يرمز إلى العاطفة المجردة من الشغف والعدوانية الملتصقة بمحبى الأحمر.

اللون الأسود

يرمز إلى الحزن ،فقدان الأمل والقلق ويعبر ميل الطفل إلى هذا اللون عن رفض الواقع .فهو ناغم على المجتمع ،يريد أن ينزوي عنه

كما يرمز إلى ميل فلسفي لدى محبيه في تحليل العلاقات مع الآخرين.

اللون الرمادي

وينبئ بحالة الرفض الحذر والتكتم في المشاعر. يعاني محبو هذا اللون من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وترجمتها. أما الفسحة البيضاء فتكشف عن ميل للانطواء لدى الطفل أو رغبة في الحلم. إنه يدل على انعدام التواصل كأن يرفض الواقع. يكشف اختيار الولد اللون الأبيض أو تفضيله المساحات البيضاء

الواسعة عن الكبت العاطفي الذي يعيشه، والذي يولد في داخله صراعاً داخلياً، و
تفتقر عادة رغباته إلى شكل واضح، وهو يعاني عجزاً في ترجمة انفعالاته

الرسوم والالوان للاطفال كعلاج نفسي لبعض مشكلاتهم

أ-

لقد إستخدم علماء النفس الرسم كوسيلة للتعرف على ما يدور في أذهان الأطفال ونفسياتهم تجاه ما حولهم من أشياء وأشخاص ، فمن خلال الرسم يتمكن الطفل من رسم حالة قد حصلت له ، لم توفر له المتعة وشعر بحالة من عدم الرضى ، ولم يستطع أن يعبر عن مشاعره بحكم السلطة القائمة عليه من قبل الكبار!

فإنه مثلا قد يلجأ الى رسم شخص بالغ يضرب طفلا صغيرا ،
وعندما يسأل عن إسم هذا الطفل ..
يقول أن إسمه هو ، على سبيل المثال (أحمد) ، وإذا سألناه (من
الذي يضرب أحمد) ، يقول : (بابا يضرب أحمد) ، أو (المعلم
يضرب أحمد) أو (ماجد يضرب أحمد)
فالطفل في هذا العمر ينظر الى الصورة على أنه شخص آخر غيره
، وهذا يعود الى تركز الطفل حول ذاته في السنوات الخمس
الاولى.
وبذلك يمكننا أن نتعرف على نوع الأذى النفسي الذي قد يعاني
منه الطفل من خلال رسوماته.

وقد نجد أطفالاً لا يستطيعون الكلام أمام الآخرين للتعبير عن عدم رضاهم (خوفاً من العقاب)
لذلك يلجأ العلماء والنفسيّون ، إلى وضع الأطفال في مرسوم صغير وإعطائهم مايلزمهم من الألوان والأوراق وفسح المجال أمامهم لرسم مايرغبونه ،
ومن ثم الإستفسار عن كل مايرسمونه من خطوط وأشكال مختلفة ، إضافة الى أن الألوان تعبر عن حالة الطفل النفسية ، في التعبير عن قلقه أو فرحه.

فمثلاً حين يختار الطفل اللون الأسود أو الرمادي للرسم ، فهو تعبير عن الحزن والغضب الذي قد يشعر به تجاه الكبار الذين عاملوه بقسوة في فترة سابقة!

أما إذا كان مرتاحا وقد شعر بالراحة من جراء متعة نالها في خروجه ، فإنه يميل الى إستخدام الألوان الهادئة الفاتحة والبراقة كالأحمر والأصفر.

وقد يتبنى الطفل اللون الذي تفضله والدته أو والده بدافع كسب محبتهم ورضاهم ، فنلاحظ إستخدامه للون الأزرق مثلا في رسمه للسماء والمنازل والأشجار والملابس..إلخ ، وإذا ما سأل الطفل سبب إنفراده في إستخدام اللون الأزرق ، أجاب : إن والدته تحب اللون الأزرق . فهو يبحث عن حب والدته من خلال محبته الى نفس اللون الذي تحبه.

اللون الاحمر:

واكتشف الخبراء أن اللون الأحمر ينشط الجسم ويدفئه ويزيد معدل نبضات القلب والنشاط الموجي في الدماغ ومعدل التنفس، لذا يُنصح الأمهات باستخدام اللون الأحمر البرّاق باستمرار لتتشيّط أدمغة أطفالهن، أما إذا كان الشخص مصابا بارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات في جهازه الدوراني وأوعيته الدموية فينبغي له عدم استخدام الأحمر في حياته.

اللون الزهري او الوردي:

ووجد الباحثون أن للون الزهري أو الوردي تأثير مهدئ وراخي للعضلات، وهو ما يفسر استخدامه في مداخل السجون والمستشفيات ومراكز الإدمان.

اللون البرتقالي:

أما اللون البرتقالي فهو مناسب لمن يعانون من النحافة المرضية، لأنه يثير الشهية ويقلل الشعور بالتعب والإرهاق، أما البدناء أو من يمارسون أنظمة الحمية فعليهم تجنب هذا اللون قدر الإمكان.

اللون الاصفر:

وبالمثل، يعتبر اللون الأصفر منشط للذاكرة .. فإذا كنت تعاني من النسيان المتكرر فما عليك سوى استخدام أدوات أو ملابس صفراء لتساعدك على التذكر ، كما يعمل هذا اللون على رفع ضغط الدم ومعدل النبض ولكن ليس بدرجة نظيره الأحمر.

اللون الاخضر:

ويعبر اللون الأخضر عن الربيع والبدايات الجديدة ، ويعطي الشعور بالهدوء والراحة والمشاركة والأمل، كما أن له تأثير مهدئ ومسكن وراخي على الجسم والعقل، ويساعد الأشخاص المفرطين في الوزن، لأنه يساعد في التحكم بمشاعر التوتر والقلق الناتج عن حرمان النفس من الطعام والتحكم بالرغبة في

الإفراط في الأكل.

اللون الأزرق:

أما اللون الأزرق فهو لون آخر مهدئ وراخي للعضلات ومخفف للتوتر، ويعبر عن الأحلام السعيدة والسارة ، كما يخفض ضغط الدم ونبضات القلب ومعدل التنفس، وله تأثير مبرّد في الأجواء الحارة والرطوبة، وقد أظهرت الكثير من الدراسات أن اللون الأزرق في الصفوف الدراسية يفيد الطلبة، لأنه يهدئهم ويخفف توترهم وخصوصا من يتميزون بسلوكيات عدوانية، وقد ثبت أن الأطفال سواء من المبصرين أو المكفوفين يتفاعلون بصورة متشابهة عند وجودهم في بيئة زرقاء اللون.

وفسر الباحثون أن تفضيل لون على آخر يعني أن الجسم بحاجة له أكثر من غيره، فيستجيب له بصورة إيجابية من خلال إثارة مظاهر النشاط والصحة والتفكير السليم

البرتقالي :

أنه لون الفرحة... بالتالي فهو مضاد للأكتئاب... أنه منشط... يحفز الإنسان على النظر بإيجابيه إلى الحياة... إنه رمز الدفء.. الاحاسيس... والنشاط... يفيد هذا اللون الجهاز الایضي.. ويحسن عملية الهضم... كما يجدد الشباب والحيوية... رغم انه

قد يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم ..

الأصفر :

مشع ... وفرح ... ومبهج ... ونقي ... وباهر ... هذا اللون يعزز هذا اللون حس التجرد وينشط الجهاز العصبي ... ويساهم في علاج داء المفاصل عن طريق إزالة السموم من الجسم ... ويؤثر في الطحال والمعدة ..

الأخضر :

يساهم هذا اللون الناعم ... المنشط والودود ... في إضفاء جو من الاسترخاء والسكينه والتوازن ... وبما أنه يكمل اللون الأحمر ... ينبغي استعماله بحذر ...

ففي بعض الحالات ... قد يؤدي إلى خفقان سريع في نبضات القلب بسبب اثاره الضفيرة القلبية .. وهو يؤثر في الكبد والمراره ..

الفيروزي :

لون منشط ومنعش ويساهم في استرخاء الجهاز العصبي ... وتخفيض الالتهابات .. ويفيد كثيرا في حالة الاصابه بالاكزيما - ..

لأحمر القاني :

مع هذا اللون يغوص الإنسان في عوالم روحانيه ...لذا ينبغي استعماله بحذر واعتدل ..

البنّي :

يعني هذا اللون الالتزام التضحيه والاستشهاد ..

الرمادي :

هذا اللون عدو البني لانه يعزز عدم الالتزامويوسوس
بالمراغه والرفض والتهرب من المسؤوليات ..

الاسود :

انه لون نكران الذات يبتلع الضوء ويمتص كامل طاقته ..